مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية والترجمة، باللغة العربية وباللغات الأجنبية
تصدر عن كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى اسطمبولي
مجلد: 12 عدد: 1 شهر جوان سنة 2024
العنوان: **أنطولوجيا العنوان ولعبة الخفاء والتجلّي مقاربة تداولية**
ISSN:1112 -8658
E-ISSN: 260*2-7259*

أنطولوجيا العنوان ولعبة الخفاء والتجلّي

مقاربة تداولية

THE ONTOLOGY OF THE TITLE AND THE GAME OF INVISIBILITY
Pragmatic Approach

د.مصابيح العربي

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر

[1]Arabi.misabih@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول
2024/05/17	2024/06/29

ملخص:

Abstract: Titling has become an urgent obsession for the textualist as he presents his text to the reader due to the dangerous role that “title” exercises in the literary process in creativity and the exciting temptation that it spreads around the text automatically. Labeling is an integral part of the writing strategy that the textualist (writer) practices to hunt the reader and involve him in the reading game, as well as The title is considered a strategic dimension of reading for the recipient in trying to understand, interpret and interpret the text. Hence, there is an urgent need to have “address” a place for it within the map of contemporary literary and critical theory, with the problems and questions it raises before the thresholds of critical reading.

Keywords: Title; Text; strategy; ontology; Function; Receiving

الملخص:

أضحت العنونة هاجسا ملحًّا للناص وهو يقدم نصه للقارئ نظرا للدور الخطير الذي يمارسه" العنوان" في العملية الأدبية إبداعا وللغواية المثيرة التي يبثها حول النص تلقياً، فالعنونة جزء لا يتجزأ من إستراتيجية الكتابة التي يمارسها الناص (الكاتب) لاصطياد القارئ وإشراكه في لعبة القراءة، كما يعدُّ العنوان بعداً استراتيجيا من أبعاد القراءة لدى المتلقي في محاولة فهم النص وتفسيره وتأويله ومن هنا فالحاجة ملحَّة لتحوز"العنونة" موقعا لها ضمن خريطة النظرية الأدبية والنقدية المعاصرة بما تثيره من إشكاليات وأسئلة أمام عتبات القراءة النقدية، وتهدف هذه الورقة إلى طرح إشكالية العنونة كخطاب ونص له حضوره وأهميته من خلال مقاربة قصدية تهدف إلى الجمع بين الجمالية والوظيفية.

الكلمات المفتاحية: العنوان؛ استراتيجية النص؛انطولوجيا؛ الوظيفة؛ التلقي.

مقدمة:

إن معاينة ما أنجز من قراءات نقدية في إطار مقاربة النص الأدبي، وباستثناءات قليلة فإنها أغفلت "مرسلة العنوان"[1] من مساءلاتها النقدية،الأمر الذي حدا بالعنونة إلى نسج شبكة إشكاليتها والتمرد على كونها عنصرا هامشيا لا يلفت انتباه القراءة النقدية المشغولة عنه بسلطة المتن وسطوته على حساب عتبات النص: "العنوان، الإهداء، المقدمة، كلمةالناشر، التصدير".

لقد ظلت القراءات النقدية وإلى عهد قريب مرهقة بفلسفة الأصل والأساس وبالتالي نبذت التتمَّات والإضافات (العتبات النصية) إلى دائرة الصمت والنسيان دون أي محاولة لمساءلتها وتفسير وجودها الأنطولوجي في مواقعها النصية ؛"إنَّها جريرة الفكر الكلي – الشمولي القائم على الثنائيات والمنحاز إلى طرف وتغييب الطرف الآخر،ومن هنا أُزِيحَتْ العنونة بوصفها بداهة " [2] ، فالعنوان يتصدر الكتاب من الخارج فهو واضح وغير ملتبس وهذا ما يسوغ إقامته في فضاء الهامش النقدي،" إنَّ البداهة غالبا ما تتجاوز لِتُتْرَكَ ملغمة بالأسئلة الحرجة والفجوات العمياء"[3] دون أن يُنْظَرَ في الأدوار الإستراتيجية التي تؤديها من خلال بنيتها المحددة، فالرغبة عن مقاربة العنوان النصية كانت مدفوعة باليقين من أن "الأصل " أو" الأساس" أو "المتن" أولى في خطط إستراتيجيات القراء وطرائقهم في مقاربة النصوص وتحليلها، من هذه البداهة تتوغل بنا العتبات النصية إلى مجموعة من التساؤلات المحفوفة بالقلق ،لماذا اختار الكاتب هذا العنوان وما علاقته بالنص؟ وهل تمارس المصادفة أو المقصدية دورها في تشكيل هذا العنوان ؟

إنها أسئلة ملحَّة في النشاط النقدي للقراءة تمتزج فيها لذة التقصي بالكشف ومتعته.

2- اللغة وإستراتيجية التسمية:

العنونة حدث ثقافي تواصلي في اللغة وباللغة يمنح النص هويته واختلافه في إطار "إستراتيجية"[4] التسمية التي تتوسل بها اللغة في إحداث صورة للعالم عبر تجزيئه وتحديده إلى عناصر دلالية من خلال حدث التسمية ، الذي يقودنا إلى معرفة الآلية التي تعمل بها العنونة وفعلها الدلالي والتداولي في الكتابة عموما والأدبية على الخصوص.

يتحدث رومان ياكوبسن **R .Jakobson** في مقاربته الشهيرة لوظائف اللغة [5] عن ست وظائف تؤديها اللغة، وفيها تبرز الوظيفة المرجعية **F.Referencielle** أو الإحالية التي تحيلنا على العالم – المرجع ، ومن خلالها تتغلغل اللغة لتمارس لذة التسمية مع عوالم الوجود لتخرجه من حال التداخل والعماء إلى التشكل والتمايز، ومن الغياب إلى الحضور ومن الخفاء إلى التجلي ومن دهاليز المجهول إلى فضاءات المعلوم.

تنبثق خطورة اللغة من هذه الوظيفة المرجعية حين تسمى أو تعنون كائنات العالم بعلامة أو رمز لغوي ليصبح العالم بعد ذلك في متناول اللغة .يقول مارتن هايدغر **M.heidegger** " اللغة هي سكن الوجود " [6] أي أنها تشكل البعد الوجودي للكائن من خلال احتوائه وتشكيله بفعل إستراتيجية التسمية، فالتسمية هي :" إمكان انبثاق العالم من عمائه وفوضاه من خلال الإمكانية التي تسلطها اللغة على العالم لتقطيع صلابته وتحويلها إلى معرفة، كما لو أن غياب اللغة يوحي بغياب العالم "[7] ولذلك يماثل **مارتن هايدغر M.heidegger** بين اللغة والعالم" فاللغة ليست مجرد أداة يملكها الإنسان إلى جانب غيرها من الأدوات، وإنما اللغة بوجه عام وقبل كل شيء ، ما يضمن إمكان الوجود وسط موجود ينبغي أن يكون موجودا منكشفا، وهناك فحسب توجد لغة، يوجد عالم."[8] واللغة لن تكون لغة إلا حين تمارس التسمية وتصنع عالما من كلمات بأقل كلفة اقتصادية" فهي النظام الرمزي الأكثر اقتصادا"[9] ولذلك تتجلى قداحة التسمية من حيث " إنها أخطر حدث تنجزه اللغة، فهي إشارة تكشف وتؤسس "[10]

إن وظيفة التسمية في تقطيع عوالم الوجود وتصنيفها وتحديدها هي التي تمد العالم بالقدرة عل الانبثاق وحيازة الهوية والاختلاف.

1.2- التسمية والأنظمة الثقافية:

إن اختلاف طرائق اللغات في تشكيل الموجودات وصياغتها يعكس السلطة التي تمارسها الأنظمة الثقافية والاجتماعية في تحديد صورة العالم ورسمها، فالتسمية ليست متعالية على النظم الثقافية التي تحيط بالكيانات الاجتماعية وتحصرها، فهي لا تخرج عن سطوة النظام الثقافي المحدد.

يقول **بورديو** " اللغة تسمي العالم بحسب العلاقات والبنى الاجتماعية والبعد الكينوني الذي تتضمنه قدرات اللغة الترميزية "[11]، وهذا ما يمنح فعل التسمية الطابع الاعتباطي للعلامة اللغوية في علاقتها بالعالم، الأمر الذي يعطي السياق الثقافي شرعية التدخل في إضفاء القيمة على العلامة اللغوية، ومن هنا لم تكن اللغة لتستمد طاقتها الرمزية إلا من اعتباطية العلامة، فالاسم لا يحيل على الشيء مجرد إحالة .[...] إنما يفككه ويعيد صوغه ويضفي عليه عبر المجازات صورا هي ليست له ."[12]

إن فعل العنونة يصنع وجوده في حدث التسمية يقول الدكتور **خالد حسين** "يمكننا تأويل عملية التسمية بـ" العنونة غير المباشرة" في مواجهة العنونة المباشرة التي تجد في قسمة الكتابة مجالا لممارسة ألعابها وغوايتها[13]"

وفي هذا الصدد يكتب **محمد عويس** رائد دراسات العنونة في الأدب العربي عن هذا الطور في العنونة :" نقصد بالعنوان المباشر ما اتخذه الإنسان للأشياء وللأفعال من أسماء كانت عنوانات دالة عليها، لكن هذه الأسماء لم تكن عنوانات مباشرة لأنها لم تتخذ شكلا ثابتا يمكن أن يكون أساسا للعنونة له خصائص مطردة ؛لذا فإن الإنسان يجتهد في وضع إشارات دالة على الأشياء والأفعال يهتدي بها في نظام حياته الاجتماعية والمعرفية ." [14]

إن تاريخ العنونة يولد مع ميلاد الكلمة، فالعتبة التي انطلقنا منها: في البدء كانت اللغة، لا تعني في حقيقة الأمر سوى؛ في البدء كانت التسمية –العنونة، فلا شيء يجرؤ على الانكشاف ما دامت اللغة لا تمارس التسمية .

2.2- الكتابة وإستراتيجية العنونة :

شكلت لغة المشافهة الفضاء الملائم للعنونة غير المباشرة أو العنونة الصوتية وما يصحبها من تلاشي وزوال بفعل سيرورة الزمن تاريخيا، الأمر الذي دعا إلى ابتكار تكنولوجيا بديلة عن الصوت تنتقل من ثقافة السمع وما يترتب عنها من قرب ومباشرة واتصال ونقل وحفظ وذاكرة إلى ثقافة البصر(العين)وما يرتبط بها من وقائع البعد والانفصال والقراءة والتأويل .

يكتب **والتر.ج .أونج walter .j.ong** في مناسبة ظهور الكتابة:" أما الاكتشاف الحاسم الفريد الذي قادنا إلى عوالم جديدة من المعرفة فقد تم داخل الوعي الإنساني لا عندما نشأت العلامة السيميوطيقية بل عندما اخترع نظام شفري من العلامات البصرية التي يستطيع الكاتب بواسطتها أن يقرر الكلمات الدقيقة التي سوف يولدها القارئ من النص وهذا هو ما نعنيه عادة بالكتابة في معناها الدقيق ."[15]

لقد مثلت اللغة -الكتابة الثورة على كارثة النسيان، كابحة هجومها المستمر على الذاكرة المعتاشة على بقايا وأثار الصوت.

إن الدال الصوتي لا يسمح للمتلقي بالتأمل في حركته ونشاطه ، لكونه غير قابل للتكرار، في حين تكرس الكتابة غياب المتكلم أو المنتج وقابلية الدال للتوالد والقراءة والتأويل، " إن الدال الكتابي لا يعرف الحضور والاستقرار ولا ينفك ينزلق من حافة مدلول إلى أخر لكونه لا يعشق سوى دهاليز الغياب ويمتطي الإرجاء مشتغلا في فضاء التشتيت والتناص."[16].

لقد ولدت الكتابة ومن بعدها الطباعة ما يسمى بالشكل والخطاب مدرجة البعد البصري في عملية تلقي النص وإنتاجه بوصفه بعدا له حضوره في توليد الدلالة النصية، ومن الطبيعي أن تستأثر العنونة بواجهة النص وبوابته المشرعة على المتلقي لمعالجته بصريا من حيث طبيعة العنوان اللسانية والغرافولوجية (الخطية)، واستئثار العنوان بصفحة مستقلة أعطاه الكينونة ليمارس وظائفه السيميوطيقية والإحالية والإشهارية .

العنوان،إذن، نص مواز و علامة دالة و إعلان للقارئ بقصد إغوائه حتى يلج في متعة القراءة ولذاتها .

العنوان هو العتبة الأولى للنص، وهو صلة الوصل بين الداخل(النص)والخارج(القارئ)، وهو الآلية التي من خلالها يكتسب الخطاب هويته وكينونته، تمايزه واختلافه.

العنوان هو العلامة التي تطل على النص وتهبه مشروعية الوجود والحضور في العالم، ومن خلال موقعه في واجهة النص يؤدي العنوان مجموعة وظائف تخص النص ومحتواه وتداوليته في إطار سوسيوثقافي، وبناء على ذلك فالعنوان من حيث هو تسمية للنص وتعريف به وكشف له يغدو علامة سيميائية تمارس التدليل وتتموقع على الحد الفاصل بين النص والعالم لتصبح نقطة التقاطع الإستراتيجية التي يعبر منها النص إلى الوجود وتنتفي الحدود الفاصلة بينهما ويجتاح كل منهما الآخر.

3.2- العنونة من التعيين إلى التنصيص:

يذهب الدكتور محمد فكري الجزار إلى الإشارة أن"العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف و بفضله يتداول، يشار به إليه ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه" [17]وهذا ما يفضي بنا إلى مناشدة الفروق الدلالية بين الكلمتين (العنوان،الاسم) ، فالتسمية ليست هي العنونة ذاته، إذ الاسم تحديد للكينونة في حين العنوان ترسيخ للهوية في كينونة زمانية ومكانية وارتباط بسياق من التعيين، ويأخذ الاسم طابع التخير اعتباطا، فالإنسان يسمي الأشياء أي " يقترح لها دلالة محددة هي نضج تعالقات رؤيته لما في نفسه وما حولها"[18]، في حين يستقي العنوان وجوده من مسيرة تطور الوعي الإنساني وتحضره، وانتقاله من الدلالة الاعتباطية إلى أفق من النضج والوعي والتجربة، وفي مقابل الإيجاز الدلالي واللفظي في الاسم يأتي العنوان ليحتمل أكثر من مفردة ويؤسس لقيم دلالته التي تستعين بالاسم وغيره.

وإذا كان الاسم وصفا، فإن العنوان تواشج لتصورات في الرؤية والتخير وترابط بين صيغ ذهنية مدركة للعلاقة بين العنوان والشيء الذي وضع له، والاسم تمثل لقيمة محددة تشير إلى مسماها من دون مطالبة مسبقة لها بأن تدل عليه بقوة وجودها، في حين يستقر العنوان عند لزومية تواصله مع ما وضع له، يستحضرها وعي المعنوِن والمتلقي عبر جغرافية التعالق والتواصل الدلاليين، والاسم توليد لخصوصية ذات طابع مترسخ من الدلالة المتواترة لما اختيرت له، في حين يخضع العنوان لفاعلية التأويل وحركيتها الخصية بما يوحي ويفصح عنه عبر مثاقفة تخص المتلقي وتؤشر إمكاناته في تفحص العنوان واستنطاقه. الاسم دال ينطق بمدلول مثبت إليه غالبا، أما العنوان فيستوفي هذه المعادلة ليخرج منها إلى ممارسة رمزية تحال فيها تعددية الدوال إلى مدلولات تبتكر لنفسها مدلولات جديدة وهو ما تعكسه آلية العنونة في تجارب الحداثة الأدبية.[19] "العنوان سمة الكتاب"[20] يشير هذا القول إلى أن العنونة قرينة الكتابة، إذ يندر توفرها في الثقافة والإبداع الشفويين بسبب عدم الحاجة إليها كون العنونة إفصاح عن طبيعة المحتوى الكتابي الذي وضعت له وإظهار واعتراض يجذبان المتلقي ويستوقفانه في حين يأخذ الشفوي مسارا مختلفا في التلقي "ففي ظل المنطوق يحدث الاتصال في "زمكانية" واحدة حيث يتواجه المرسل /المتكلم ،والمستقبل/المستمع في ظل مجموعة من الشروط الخارجية الواحدة يطلق عليها "سياق الموقف"[21]

ولعل الشعر العربي القديم في عصوره الأولى أفضل مثال للتجربة الثقافية الشفاهية ، فقد احتمى هذا الأخير بخصائصه الإيقاعية والصوتية ليصنع منها عنونته، فيقال مثلا ميمية عنترة، بائية

النابغة ولامية العرب ... وربما ارتبطت بعض النصوص الشعرية بمناسبة أو ظرف كالقول بالمعلقات أو الحوليات وكذا القول ببحر القصيدة ومطلعها...

واستمرت الشعرية العربية تمارس هذا السياق من العنونة حتى بدايات القرن العشرين حيث صار عنوان النص الشعري مرتبطا بغرضه وموضوعه ومناسبته لاسيما عند جيل الإحياء فكان العنوان عندهم هو "همزة الوصل مابين النص والحادثة أو هو تبرير لوجود النص أو تأكيد لانتمائه، وإذا خرج النص عن المناسبة فإن العنوان سيكون موضوع القصيدة مثل قصائد شوقي في حكايات الحيوان والموضوع هنا يختلف عن الدلالة، لأن الموضوع يصدر عن المعنى الصحيح والغرض المكشوف ولا يلامس الأبعاد الدلالية الشاعرية التي تتوجه نحوها الكتابة الإبداعية"[22].

حتى إذا أعلنت الرومانسية عن تجربتها العربية في تلاقحها مع التجربة الرومانسية الغربية وتأثرها بأفكارها ونماذجها الإبداعية المنجزة، تحقق للعنونة أن تتجه إلى التقاط الحس الشعوري المتفجر في النص فخرجت العناوين إلى فيض تعبيري يتشكل من مفردات الذات وانشغالاتها العاطفية وتأملاتها في الطبيعة والوجود وتأسست في ذلك آلية من العنونة الرومانسية تواتر حضورها عند جماعة أبولو والمهجر مثل عناوين "حنين لوعة، هجران، ذكرى، رؤيا، وداع، الليل، الفجر... أما حين تخرج إلى أكثر من مفردة فهيمن نسق البناء القائم على الوصف أو الإضافة مثل الأجنحة المتكسرة ، الأرواح المتمردة ..... "[23]

ومع التجربة الشعرية لرواد الشعر، خرجت العنونة إلى مساحة من الابتكار والبراعة في صنع العنوان على نحو يثير فضول المتلقي، ويكسر رتابة التعالق بين العنوان ونصه حتى وصل الأمر إلى ضرب من المواجهة المتحدية مع جمل شعرية تتصدر النصوص وتباغت القارئ في سلسلة من التحولات الدلالية موغلة في الغموض ومشتتة لذهن القارئ ...

3-علائقية العنوان /النص

لم يكن هناك من عصر أعطى العنونة أهمية كعصرنا الحديث حتى لنستطيع القول إننا نعيش عصر العنونة، التي أصبحت تفرض حضورها على المستوى الشخصي بما يحدد لكل منا هويته وانتماءه الجغرافي والوظيفي والفكري " وهي قبل ذلك سمة لمختلف أشكال الأداء عند الدول والأنظمة والأحزاب، ولعله مما يثير فاعلية التأمل، أن يكون ظهور التوجهات الرومانسية وانشغالاتها بالعنوان مساوقاً للنزوع السياسي نحو إنجاز خصوصيات الهوية، وإنشاء الأنظمة المستقلة وهي تحمل عنواناتها الفكرية

والاجتماعية، وتعلن عن هويتها الوطنية، أو القومية المتميزة."[24]

وهكذا تحقق للعنونة أن تساير حركة الفاعلية الإنسانية بأنماطها الفكرية والسياسية والاجتماعية ومالها من استحقاقات في الوعي والرؤية وهما يتحولان إلى آلية للتواصل الذي تنهض به خصوصيات المعجم اللغوي لكل مرحلة أو عصر، انطلاقا من أنساق عنوانية تعبر عن ذلك كله.

وإذا كانت العنونة كفاعلية كتابية قد صاحبت النصوص معبرة عن قيمها ومؤشرة لتعالقاتها الدلالية معها، وبصيغ من التماثل متعددة البنى ومختلفة التشكلات، فإنها لم تنل نصيباً من اهتمام الدرس النقدي التقليدي الذي انشغل بالأديب وعصره وتفصيلات حياته ونوازعه النفسية والاجتماعية على حساب النص ومشكّلاته التركيبية والدلالية.

وحين تحقق للنقد أن يلتفت إلى العنوان فإن ذلك كان بعضاً مما تبنته المنهجيات الحديثة (البنيوية وما بعدها)، وهي تغادر مساحة الانشغال النقدي السابقة لتقف عند (النص) وتمارس دورها في التحليل والقراءة لتفسح مجالات التداول النقدي وتدفعها إلى ممارسة "المحايثة مع النص من حيث التشكل، كان العنوان الملتصق بكينونة النص أقرب بها إلى أفق الاهتمام."[25]

فما دام النص بناء تتحرك فيه دوال متعددة تضع مدلولاتها، فإن العنوان منضوٍ تحت هذه الرؤية ومستجيب لها، وفي سياق حركية الرسالة بين مرسل ومتلقٍ وما يتجلى من آليات اشتغال وتأويل وقراءة يمكن للعنوان أن يندرج في إطار هذه الآلية، ليرسم حدود فاعليته.

وكما يستجيب النص لعمليات من التفكيك وإعادة البناء وصولاً إلى اكتناه قيمه، يضع العنوان نفسه في أهبة الاستجابة لمثل هذا الجهد القرائي، وهكذا فالعنوان قرين نصه ومرادفه، يقع له ما يقع للنص ليصبح مثله مادة لمختلف القراءات المنهجية.

لقد تطورت تجربة العنوان في الممارسة الإبداعية المعاصرة إلى حد الخروج به إلى فيض دلالي قائم على خصوصية تعبيرية، ربما آلت به إلى" تكوينية دلالية وجمالية تفعمه بالتفرد والغرابة عن سياق نصه، وتصنع له بلاغته المغايرة، بما أوشك أن يؤسس ثقافة نصوصية متميزة تخص العناوين دون النصوص"[26]

اعتورت العنوان من خلال تعالقاته بنصه مواقف عدة، منها ما يعلي من قيمة العنوان تجاه نصه ويباعد بينهما ويعد وجوده مستقلاً عنه، فهو الموضوع العام عند (كوهين) الذي يشكل الخطاب النصي

أجزاءه: "فالنص إذا كان بأفكاره المبعثرة سنداً، فإن العنوان مسند إليه".[27] وهكذا يصبح العنوان نصاً كلياً بإزاء نصه.

لا شك أن تحليل عنوان عمل ما يكون مختلفا، منهجيا وإجرائيا عن تحليل عمله، لكون العنوان "ليس زائدة لغوية للعمل ولا هو عنصر من عناصره، انتزع من سياقه ليحيل إلى العمل كله[...] ولكن العنوان نظراً لاستقلاله الوظيفي مرسلة كاملة ومستقلة في إنتاجيتها الدلالية"[28]، وطبقاً لذلك فإن المعاينة القرائية للعنوان عليها، "أن تفرد إجراءات خاصة، ومتميزة لتحليل العنوان على مستويين، الأول: مستوى ينظر فيه إلى العنوان باعتباره بنية مستقلة لها اشتغالها الدلالي الخاص، والثاني: مستوى تتخطى فيه الإنتاجية الدلالية لهذه البنية حدودها متجهة إلى العمل، ومشتبكة مع دلائليته، دافعة ومحفزة إنتاجيتها الخاصة بها"[29].

أما الموقف الثاني فيقلب المعادلة، ليلحق العنوان بنصه، وينظر إلى قيمته من خلال مساحة تمثله لذلك النص وتواصله الدلالي المعبر عنه وهو ما يمكن أن نجده في رأي (الغذامي) الذي عد العنوان فيه عملاً يخلو من الشاعرية، بإزاء نصيب النص الخصيب منها وبذلك تصبح علاقتنا مع العنوان "ضرباً من التوتر المتطفل... لأن العنوان في حقيقته عمل طفيلي يأتي قسراً وبدون دعوه".[30].

ويبرر الغذامي قوله بلا شاعرية العنوان، وكونه عملاً طفيلياً، بسبب آلية إنتاجه من قبل المبدع، فهو طبقاً لرؤيته نشاط عقلي، "جاء بعد أن ثاب عقل الشاعر إلى رأسه، وبعد أن أفرغ انفعالاته وحولها إلى نص حي ماثل، ثم نظر إلى هذا النص وفكر فيه، لكي يستنبط منه عنواناً"[31] وفي المساحة التي تفصل بين هذين الموقفين يعلن عن نفسه، رأي وسط ينظر إلى تعالقات العنوان بنصه على أنها علاقة رحمية، مثلما وصفها (جيرار جينت)، حيث "يشكلان بنية معادلة كبرى(العنوان/ النص)، أي أن العنوان بنية رحمية تولد معظم دلالات النص"[32].

وهو ما يذهب إليه (جريفل) أيضاً الذي يقول بأن العنوان يحيل على مرجعية النص ويتواشج معها، إذ يتضمن العمل الأدبي بأكمله بنفس القدر الذي يتضمن به العمل الأدبي العنوان، وبذا فإن العنوان يحمل هوية نصه التي هي هويته ذاتها، ومثلما يتدخل النص في توجيه العنوان، ليصبح النص إجابة عن تساؤل العنوان، فإن الأخير "يعلن عن طبيعة النص، ومن ثم يعلن عن نوع القراءة التي تناسب هذا النص".[33]

فالعنوان متواشج مع نصه مستجيب لحركيته لأنهما ينشدان التعبير عن واحدية الانشغال الذي

تتمثله رؤية المبدع وتتأسس عليه، ومن الطريف أنهما لا يتعالقان في ذلك وحده، فالتأصيل اللغوي لكلا المفردتين يحمل في واحد من حدوده المعجمية اشتراكهما في دلالة (الظهور)[34] بما يجعل كلاً منهما مباشرة تعبيرية للإفصاح عما تجيش به نفس المبدع الأديب من تلك الأفكار والرؤى التي يظهرها النص وعنوانه معاً.

ومن البداهة القول بأن ليس هناك من عنوان بلا نص يندرج تحت خيمة إشارته إليه، ولا من نص يمكن أن تقف عنده عين التأمل لا ينهض بإشهار هويته عنوان يكون هو الدليل إليه. وهكذا تتأسس جدلية وجودهما المتجسدة في اتحادهما كينونة ودلالة، ولا يتمظهر ذلك في حدود السطح المباشر والمعلن من قيم تعبيريتهما والتشكيل الجمالي لهما فحسب بل وفي البنية العميقة التي

تمسك بهما، لتحركهما في منافذ التعبير عما يحتكم إليه حضورهما من (مهيمنة) تتمثل في قيمة أساس أو فكرة تستوطن جسد النص لتتحكم في سياقاته الدلالية وبناه التعبيرية، ولتصبح بؤرة استقطاب لمستوياته وعناصره جميعا.

يقع العنوان في مساحة فاعلية (المهيمنة) التي سبقه النص إلى محاورتها وتلبسها، ومن هنا فإن قراءة العنوان لا تتم بعيداً عن قراءة متن نصه وما يتحايث معه.

ولعل في التاريخ ما يؤيد ذلك ويدعمه، فحين كانت تستعين بصوتيتها وتكويناتها الإيقاعية الأساس، لتستمد منها عنونتها فهي إنما تبحث عن صيغة تواشج دلالي بين العنوان والموسوم به، وهي حين تتكئ على الغرض أو المناسبة فإنما تسعى إلى الأمر نفسه.

عندما أخذت الشعرية العربية تبتكر عنونتها التي لا تتلمس بعض النص بل رؤيته وشيء من فيضه الوجداني، فإن تعالقات ذلك العنوان بنصه كانت أكثر عمقاً وتواصلاً، إذ أصبح بنية مكثفة للنص تستجيب لموجهاته شعورياً وثقافياً وجمالياً.

تتداول العنوان في تعالقاته مع نصه أكثر من آلية ترتبط بنوعية ذلك التعامل ومنطلقاته، وصفة من يقوم به.

"فالمرسل / المبدع يكون الغالب على نظرته إلى العنوان وقفة متأخرة يمحصها شيئاً من العناية والرؤية والتشكيل، ليصنع لنصه الناجز عنوانه"[35]، وبذلك تصبح حركية التعالقات عنده على الآتي: **المبدع/ النص/العنوان**

"أما المتلقي فيتحرك في مسار مختلف في تعاملاته مع النص وعنوانه، إذ يتمتع العنوان عنده بأولية التلقي، الذي يؤسس عليه اتصاله اللاحق بالنص"[36]:

المتلقي/ العنوان/ النص

وبذا تصبح نهاية تعاملات المبدع هي بداية ما يتبناه المتلقي، ليمارس كل منهما فاعلية مختلفة من الاستجابة لما بين يديه فالمبدع إنما يقوم بتكثيف نصه في عنوانه، أما المتلقي فإنه يبسط مساحة التأول لما بين يديه من العنونة، كي يصنع منها شكلاً مفترضاً للنص، ربما أخذ به لقراءة النص الحقيقي الذي بين يديه، أو نأى به بعيداً لعدم فاعلية العنوان في إثارة دوافعه.

أما القارئ المنتج والمتفاعل مع النص وعنوانه فإن تعاملاته معهما تأخذ حركية أكثر تعقيداً وحيوية فهو لا يكتفي بالتلقي وحده بل يسير بالنص وعنوانه إلى أفق التأمل والممارسة القرائية الجادة، متجاوزاً المثيرات المباشرة فيهما، وهو ما يعني أن تعاملاته معهما ستسير على النحو الآتي:**"القارئ .العنوان/النص/ العنوان"**[37]

إن القارئ وهو يتطلع إلى تفحص مابين يديه سعياً إلى إنجاز قراءة نقدية منتجة، لن يمر على العنوان مرور العابر المهرول إلى ما تحته من نص أو نصوص، بل سيستوقفه العنوان، ليقرأه متأملاً إياه لأكثر من مرة، مثلما يفعل ذلك مع النص، وسيعود إليه لاحقاً حين ينتهي من تفحص النص واستكناه القيم المهيمنة عليه، ليجد ذلك كله متواترا في العنوان الذي لابد له من تفحص وتفكيك مكوناته، ليضعه في سياق فاعلية متحركة ومتكررة بين النص وعنوانه.

يقول الدكتور (جميل حمداوي) بأن استخدام العنونة في العصر الحديث "يوشك أن يؤسس ثقافة نصوصية متميزة تخص العناوين دون النصوص، وربما يتأسس من ذلك جنس كتابي له حدوده ومراميه وبلاغياته الخاصة"[38] ومن هذا المنطلق، وكخطوة على هذا الطريق يمكن لنا أن نتوقف عند بعض الأفكار الإجرائية التي نجدها مجسات ناجعة للتفحص.

لقد رأى المهتمون بدراسة العنوان من وجهة سيميولوجية أن أول مقاربة له يجب أن تتأسس على الإمساك بمغزاة ولتحقيق هذه الغاية يرى الدكتور حاتم الصكر أن دراسته لا بد أن يقوم على الآتي:[39]

* الانطلاق أساساً في تحديد الإجراءات من طبيعة (المهيمنة) التي ستحقق لمسعى غايته في الإمساك بدلالة العنوان، وهو يتواشج مع نصه.

* ضرورة التوقف عند وظائف العنوان ومقاصده، فمن خلالها يتجلى الكثير من فاعلية العنوان والأس التعبيري الذي تأسس عليه.

* دراسة معجمه اللغوي، من حيث عدد المفردات، وطول العنوان، وقصره، مستفيدين من الطرق الإحصائية، لتحديد قيمه العددية، شرط ألا يكون ذلك جهداً منقطعاً إلى تلك الممارسة الميكانيكية، إذ ينبغي علينا فيه تحليل النتائج وإرساء قيم دلالية ممكنة.

* التوقف عند بناء جملة العنوان نحوياً من حيث نوع الاسمية التي فيها وحالات الإفراد وسواها، ومن حيث التنكير والتعريف، وطبيعة العلاقات بين ألفاظها وما يبرز فيها من صيغ أكثر تكراراً، تتحكم بسمة العنونة وحركتها الدلالية.

* يغلب على العنونة أن تكون نثرية حتى في الشعر، ومن هنا فإن تفحص نسقية العنوان، وقيمه الجمالية، ومساحة تعالقها مع النص، أمر لابد منه، قصد الإمساك بخصائص جملة العنونة وسياقاتها التعبيرية، وهي تصنع شاعريتها الخاصية أو تنأى عنها.

* لابد من التوقف عند مستوى فاعلية العنوان الأكبر الذي وضع للديوان الشعري في تشكيل نسق عنوانات نصه، ومثلها تعالقات عنوان الرواية مع ما لفصولها من ذلك، وكذلك المجموعة القصصية ومابين قصصها وعنوانها الموضوع على غلافها من صلات دلالية.

* تأمل طبيعة العناوين التي بين أيدينا، ومدى تواصلها مع ما قدمه صاحبها من منجزات أدبية وما حملته من عنوانات تعبر عن تجربته، ومع ما لعصرها ومرحلتها من سمات عنونة خاصة، هي نتاج ثقافة المرحلة ومنتجها المعرفي.

* الإمساك بمستوى المثاقفة التي ينطق بها العنوان، "من حيث تناصه مع عنوانات وكتب وأقوال[40] وطبيعة ما يقيمه معها من حوار.

* دراسة العنوان من حيث تشكله بوصفه تكويناً جمالياً، في إطار فاعلية التمثل والتخييل، ومنافذ التلقي للتجاوب،وما يندس في ذلك كله من مسعى المبدع لإنتاج ما يخصه من العناوين ويدل على مستوى تجربته وأفقه الرؤيوي.

2.2-العنوان بين الذرائعية والجمالية:

تتوزع المرسلات اللغوية كافة، مكتوبة ومنطوقة على السواء، بين حدثين أقصيين، الذرائعي pragmatic والجمالي estitic، وإذا لم يكن بمقدور عمل ما أن يسكن أحد الحدين بريئا براءة تامة،وإنما العبرة بما يحققه من قرب من هذا الحد أو ذاك فمن طبيعة العنوان أنه على هيئة عمله ذرائعيا كان أو جماليا، وهذا التشاكل النوعي بين العنوان وعمله يؤدي إلى تشاكل في الإنتاجية الدلالية بينهما.

ويشير الدكتور فكري الجزار إلى أن "ما يسم العمل وعنوانه كذلك بالذرائعية أو الجمالية لا ينحصر داخل المرسلة كما استقر في الخطاب النقدي منذ"رومان ياكبسون"وإنما تتجلى في كيفية اتصال المرسل والمستقبل على قاعدة المرسلة."[41] والاتصال الذي يطبع عمل المستقبل بالسلبية في مواجهة المرسلة هو "اتصال ذرائعي بامتياز"[42] تحيد فيه فعالية لغة المرسلة لصالح مقاصد المرسل؛أما الاتصال الذي يغيب إنتاجية المرسلة دلاليا ويوقف تفاعل المستقبل معها فهما وتفسيرا ويعطل حضور المرسل ومقاصده معا فهو اتصال جمالي بامتياز.

بهذا الفهم للفروق القائمة بين العمل الذرائعي والعمل الجمالي تكمن مقاربة العنوان بالنسبة لعمله وإذا كان حال العنوان من هذا الوصف أو ذاك ،هو حال العمل الذي يعنونه ،فإن هذا لا ينفي وجود مسافة اختلافية في هذا الصدد بين العمل وعنوانه بحسب جنس العمل.

في العمل الذرائعي تشف المرسلة عن مقاصد المرسل وتحيد تماما فعالية التلقي، أما في حالة عنوان هذا العمل ، فإن مقاصد المرسل لا تسكن لغته، وإنما تكتفي بقدرتها على الإحالة إلى عملها من خلال حمله حملا دلاليا كأن العنوان "نص مختزل أشد ما يكون الاختزال بالمقارنة مع نصية العمل، وكان التشاكل الجنسي قد صعّد إلى حد التوحد الدلالي للعنوان بعمله."[43] أما في حالة العمل الجمالي، فإن ذلك التشاكل ينتهي بعملية تواز نصي بين العنوان وعمله فلكل منهما نصيته الخاصة وإن دخلت عناصر من أحدهما في بناء نصية الأخر بحسب تأويلات المتلقي للاثنين، فاللغة في هذا العمل "تمحو كل أثر للمرسل ومقصده وتنكفئ على ذاتها منتظرة منتجها الفعلي المستقبل"[44]، الذي تتوقف إنتاجيتها الدلالية على فعالية تأويله.

3.2-العنوان: القصد والإرادة:

كل فعل اتصال ينطوي على قصد من طرف المرسل، وقصد لتلقي هذا البث من طرف المستقبل هذا في المرسلة ذاتها؛ أما عنوان هذا العمل فإنه وبالنظر لخصوصية وظيفته يتوجه إلى المستقبل حاملا مرسلته في دلالته قاصدا إبلاغ خطاب المرسلة المؤسس داخلها على مستوى الجنس أو على مستوى الموضوع أو حتى على مستوى موقف المرسلة من خطابها. إن العنوان باعتباره قصدا للمرسل يؤسس أولا:" لعلاقة العنوان بخارجه، سواء كان هذا الخارج واقعا اجتماعيا عاما أو سيكولوجيا وثانيا: لعلاقة

العنوان ليس بالعمل فحسب ،بل من مقاصد المرسل من عمله أيضا، وهي مقاصد تتضمن صورة افتراضية للمستقبل، على ضوئها يتشكل العنوان لا كلغة ولكن كخطاب."[45]

وثمة فرق جوهري بين اللغة والخطاب، اللغة بوصفها موضوعا محددا للمستويات اللسانية المتعددة، والخطاب بوصفه" فعلا لغويا اجتماعيا sosio- linguistique وهذا الفارق على أهمية كبيرة للعنوان بوصفه قصدا للمرسل."[46]

يدل العنوان بمظهره اللغوي من الصوت إلى الدلالة على وضعية لغوية شديدة الافتقار فهو سياق لا يتجاوز الجملة إلا نادرا وعلى الرغم من هذا الافتقار اللغوي، فإنه ينجح في إقامة اتصال نوعي بين المرسل والمستقبل على قاعدة العمل الذي يعنونه، يقول الجزار" أن هذا النجاح يلفتنا إلى نقد " باختين" للشكلانيين والبنيويين على السواء في افتراضهم أن العنصر اللغوي للسان والعنصر البنائي للعمل يجب أن يتطابقا بالضرورة، ونحن نفترض أنهما لا يتطابقان ويمكن لهما ذلك لأن هاتين الظاهرتين تنتسبان إلى محورين مختلفين"[47] الأولى لمحور اللغة والثانية لمحور الخطاب، حيث التفاعل بين قصد المرسل الباني للعمل أو للعنوان وقصد المستقبل الباني لإنتاجيته الدلالية، ومجرد تحقق هذا التفاعل يسقط العنصر اللغوي لحساب العنصر الخطابي.

وفي حالة العنوان يعمد المرسل على تحديد الخطاب الذي ينتمي إليه العمل والعنوان معا وإذا كان العمل يدخل في علاقة صراع مع هذا الخطاب لتأسيس خصوصية محموله، فإن "العنوان" يعمل على استدعاء هذا الخطاب بكليته إلى مساحة ذلك الصراع في ذهن المتلقي.

4.2- في اختيار العنوان :

يتساءل الدكتور محمود الهميسي عمن يضع العنوان، ويقول أن هذا السؤال يستمد شرعيته من جهتين:[48] أولاهما أن" للعنوان / الاسم" وظائف ينهض بها باعتباره أول ما يقرع الأسماع ويشد الأبصار ويوحي بالمعنى ومن ثم وجب البحث في العلاقة التي تربط النص متوسعا فيه بالنص مختزلا وجيزا ولا يتم ذلك للباحث إلا متى تساءل هل أن صاحب هذا هو صاحب ذاك فإن لم يكن قلت درجة اعتداد أحدهما دليلا على الآخر.

ثانيتهما: ما يلاحظ من اختلاف بين الأسامي للمسمى الواحد اختلافا لا ينتهي فيه إلى رأي مغلب إلا متى علم وجه الصواب وحددت التسمية الأصلية فإن معرفة الواضع قد تنتج مع العنوان ضربا من التعامل هو بالضرورة مختلف عن نظرتنا إليه إذا ما جهلنا هوية واضعه أو علمنا أنه من فعل ناسخ أو وراق أو ناشر، فإذا عرف الواضع عرف الوجه في قراءة العنوان وتأوله وصار البحث في العنوان تبعا

لذلك قراءة لأصل أو قراءة لقراءة أو حتى لأسلوب تجارة ما دام العنوان يوجه القراءة ويولد الدلالة،يقول (furetiere):" إن العنوان الجذاب هو قوادُ الكتابِ الحقيقي "[49]

ويرى الهميسي الحاجة ماسة إلى تأويل اجتماعي نفسي لهذا القول أكثر من الحاجة إلى تأويل فني أدبي، ولهذا السبب تهيّب الدارسون تأويل الأسامي التي يُشكّ في نسبتها إلى أصحاب النصوص، وتوخوا فيها القصد ما استطاعوا ولعله لهذا أيضا تحدث أصحاب التراجم في الأدب العربي القديم عن الاسم "فإذا وجدوه بخط المؤلف أو نقلوه من مقدمة المؤلف اعتدوا به ونبهوا إلى ما عداه فإذا قلّبنا النظر في كتب الأقدمين ألفينا مصنفي العربية - إلا من شذ منهم - حريصين على إثبات أسامي كتبهم في مقدماتها وقد يزيد بعضهم فيفسر التسمية ويشرح الوجه من انتقائها تصريحا أو تلميحا "[50]

متى يتم وضع العنوان ؟ وما موقعه من عملية الإبداع الأدبي؟

إن سبق النص لعنوانه ينحو بالقراءة نحواً مخصوصا فتعلو "وظيفة المطابقة" على ما عداها من الوظائف ويصبح هم المؤلف في الأعم الأغلب أن يختزل نصه في أداة أو لفظ أو تركيب أو جملة, وينحصر دور الناقد أو القارئ في البحث إلى أي مدى وفق المؤلف إلى أداء الواسع من المعاني في اليسير من اللفظ، وإذا سبق العنوان نصه، فإن البحث يتجه صوب مدى وفاء المؤلف للعنوان في النص الكبير حتى لكأن العنوان برنامج والنص نشر له وتحقيق، ولعل قيمة هذا المبحث تتضح أكثر إن عدنا إلى آراء المؤلفين أنفسهم نستنطقها، إنهم في هذا ثلاثة أصناف، يقول الهميسي،" فصنف لا يؤرخ لموقع التسمية من عملية الإنشاء، وصنف يحددها ويؤرخ لها، وهو ضربان: فإما أن ينشئ النص ثم يسميه وأما أن " يسمي المولود قبل أن تضعه أمه "[51] ، فمن الصنف الثاني ما هو عام غير دقيق: " فسميته كذا...."، ومنه الدقيق المحدد: كقول صاحب "كشف الظنون":" وسميته بعد أن أتممته بعون الله وتوفيقه" كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"[52]

أما من سبقت لديه التسميةُ التأليفَ فان همّ النص أن يجري إلى العنوان يحققه ويفصله ويحل معقوده، غير أن في هذه المسألة بين المبدعين خلافا فقد عاب الفرنسي جان جيرودو (J.GIRAUDAUX)على الروائيين هذا الفعل ودعا إلى اجتنابه "لأن المؤلف إذا ما حصل العنوان خال نفسه مجبرا على كتابة نص يلائمه فصارت العنونة أصلا والنص فرعا في المحل الثاني"،[53] وعلى الطرف الآخر وقف (JEAN GIONO) فرأى أن لإنشاء العنوان قبل النص دوراً يتمثل في تنشيط الكاتب وحثه، معبراً عن عجزه عن التأليف في غياب العنوان المسبق، حيث قال:" غالبا ما تجهض القصة إذا ما ألفتها قبل أن أعنونها. لا بد من عنوان لأن العنوان مثل الراية، صوبها نتجه. إن الهدف المراد بلوغه [من النص] إنما هو تفسير العنوان.[54]

إن وجود العنوان يفترض وجود مرسِل ومتلقٍّ لهذا العنوان، يقول محمد فكري الجزار في هذه العلاقة إن "كل عنوان هو "مرسَلة" (Message) صادرة من "مرسِل" (Address) إلى "مرسَل إليه"

(Addresseé) "[55] ، فالعنوان كائن موجود بفضل كاتبه، الذي يصنعه بالاعتماد على عدة اعتبارات استراتيجية تضع في حسبانها قارئه، الذي ينتج معناه ودلالاته.

إن اعتبار كاتب العنوان هو ذاته كاتب النص يبدو أمرا مُسَلَّما به في الأدب الحديث، مع الإشارة إلى أن الأمر لم يكن دائما كذلك،" فقبل ظهور الطباعة كانت مسؤولية وضع عنوان العمل الفني تقع على عاتق المفسرين أو المحررين، ومع ظهور الطباعة أصبح الكاتب نفسه مسؤولا عن وضع عنوان لعمله"[56]، ويؤكد الباحثون آدمس، ليفينستون (Levenston) وليفينسون (Levinson) على أن العنوان الحقيقي هو "ذلك العنوان الأصلي الذي اختاره كاتب النص نفسه، وذلك لأن هذا العنوان هو الوحيد الذي يضيف معاني إلى النص ويرشد القارئ في عملية التأويل"[57].

وينبه الباحث شاوكروس (Shawcross) إلى أنّ" وضع عنوان لقصيدة لم يعنونها الشاعر نفسه يعتبر أمرا في غاية الخطورة، "لأن العنوان الموضوع قد يؤدي إلى تضليل القارئ في عملية القراءة وجعله يقرأ النص قراءة غير كاملة ونعتقد أن التأكيد على أصالة العنوان هو أمر لا بد منه، وذلك لأن العنوان الذي يضعه الكاتب لعمله، آخذا بعين الاعتبار عدة عوامل يراها هامة، هو الوحيد الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من عملية الإبداع الفني للعمل."[58] أما العناوين التي يضعها أشخاص آخرون، فإنها تعتبر مجرد اقتراحات، تنبع من تأويل أصحابها للعمل، لكنها ليست عناوين تستحق عناية الباحث أو القارئ، وبما أن صانع العنوان الحقيقي هو كاتب النص نفسه، فكيف يصنع الكاتب عنوانا لنصه؟

إن الأبحاث التي تطرقت إلى هذه القضية لم تعالج طريقة صنع الكاتب للعنوان بشكل واسع أو مفصل، إنما بشكل جزئي أو حتى هامشي، من خلال إبداء بعض الملاحظات هنا وهناك، والملاحظ في غالبية هذه الأبحاث هو أنها تفترض فرضية مماثلة فيما يخص هذه المسألة، وهي أن العنوان يُصنع ويضاف إلى العمل بعد الانتهاء من تأليف العمل.

انطلاقا من هذه الفرضية، يمكننا أن نقول: إن الكاتب يختار العنوان ونصب عينيه اعتبارات جدية، فهو يفكر بعمق في عناصر ومركبات متعددة داخل النص نفسه،وعلى أساسها يضع العنوان، ولهذا تعتبر كتابة العنوان عملية هامة ومرحلة مضاهية لعملية كتابة النص نفسه، بل قد تفوقها صعوبة وإشكالا.

قائمة المراجع:

المؤلّفات:

1-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، بيروت، 1979

2-رومان ياكوبسن، قضايا الشعرية، ت. محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1،.1988

3-الصكر، ما لا تؤديه الصفة، بيروت، 1993

4-عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد و النظرية) ، النادي الأدبي، جدة، ط.1، 1992

5-مارتن هايدغر، اللغة أخطر النعم ضمن كتاب اللغة (نصوص مختارة) ، إعداد وترجمة محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، سلسلة دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1994

6- محمد عويس، العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1988

7-محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا التواصل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998

8-لطفي اليوسفي، فتنة المتخيل، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002

9-محمود سيد أحمد، الهيرمينوطيقا عند جادامر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ؛ د.ط 1993

10-مطاع صفدي، إستراتيجية التسمية في نظام الأنظمة المعرفية، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت، ط1، 1986

المقالات:

1-جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، الكويت، 1998

2-خالد حسين حسين، اللغة –الكتابة وإستراتيجية العنونة، مجلة الموقف الأدبي، العدد 428، دمشق، 2006

3-علي حداد، العين والعتبة(مقاربة لشعرية العنونة عند البردوني)، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، العدد370، 2002.

4-علي حداد، النص وأسراره، مجلة الباحث الجماعي، العدد الثاني، آب، 2000

5-محمد أحمد خضراوي، سيميائية التسمية، مجلة الفكر العربي المعاصر،ع104.105، بيروت، 1998

6-محمود الهميسي، براعة الاستهلال في صناعة العنوان، مجلة الموقف الأدبي، يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد313، أيار1997

7-والتر .ج.أونج، الشفاهية والكتابية، ت.حسن البنا عزالدين، مراجعة محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، العدد182، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994

هوامش البحث:

[1] - محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا التواصل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص.35، ص.61 (يوظف الدكتور محمد فكري مصطلح المرسلة "مرسلة العنوان" كمرسلة كاملة ومستقلة في إنتاجاتها الدلالية وذلك لاستقلال وظيفة العنوان في علامة المتلقي) .

[2] - خالد حسين حسين، اللغة –الكتابة وإستراتيجية العنونة، مجلة الموقف الأدبي، العدد 428، دمشق، 2006، ص 98.

[3] - المرجع نفسه، ص.98

[4] - خالد حسين حسين، المرجع السابق، ص106 : تعرف الإستراتيجية بوصفها جملة الطرائق بعيدة المدى التي يتبعها الكائن

للسيطرة على العالم، والتسمية هي إحدى أخطر الطرائق التي تقترحها اللغة في جعل العالم مألوفا عن طريق تسميته وتصنيفه باللغة وفي اللغة لإنجاز أهداف معرفية وإتصالية.

[5] - رومان ياكوبسن، قضايا الشعرية، ت. محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1988،1، ص ص. 27،28

[6] - نقلا عن محمود سيد أحمد، الهيرمينوطيقا عند جادامر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ؛ د.ط 1993، ص32

[7] - خالد حسين حسين، اللغة- الكتابة وإستراتيجية العنونة، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، ع.428 ،2006، ص.99

[8] - مارتن هايدغر، اللغة أخطر النعم ضمن كتاب اللغة (نصوص مختارة) ، إعداد وترجمة محمد سبيلا وعبد السلام بن

عبد العالي، سلسلة دفاتر فلسفية، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص16.

[9] - أ.بنفست، ما الغة ضمن كتاب اللغة (نصوص مختارة)، المرجع نفسه، ص35.

[10] - محمد لطفي اليوسفي، فتنة المتخيل، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002، ص32.

[11] - نقلا عن مطاع صفدي، إستراتيجية التسمية في نظام الأنظمة المعرفية، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت، ط1، 1986، ص192.

[12] - محمد أحمد خضراوي، سيميائية التسمية، مجلة الفكر العربي المعاصر،ع104.105، بيروت، 1998، ص.72.

- خالد حسين حسين، اللغة –الكتابة واستراتيجية العنونة، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، العدد428، 2006، ص.[13]101

[14] - محمد عويس، العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1988، ص45.

[15] - والتر .ج.أونج، الشفاهية والكتابية، ت.حسن البنا عزالدين، مراجعة محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، العدد182، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994، ص167

[16] - خالد حسين حسين، اللغة – الكتابة وإستراتيجية العنونة، مرجع سابق، ص.103.

[17] - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، 1998، ص.15

[18] - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، بيروت، 1979، ص.185

[19] - انظر علي حداد، العين والعتبة(مقاربة لشعرية العنونة عند البردوني)، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، العدد 370،2002، ص.

[20] - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، مرجع سابق، ص.18

[21] - المرجع نفسه، ص.18

[22] - عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد و النظرية) ، النادي الأدبي، جدة، ط.1، 1992، ص ص. 49،50

[23] - علي حداد، العين والعتبة (مقاربة لشعرية العنونة عند البردوني)، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد كتاب العرب بدمشق، العدد370، ص.41

[24] - المرجع نفسه، ص.41

[25] - علي حداد، العين والعتبة (مقاربة لشعرية العنونة عند البردوني)، مرجع سابق، ص.42

[26] - عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة(مقالات في النقد والنظرية ، النادي الادبي)، جدة، ط1، 1992، ص ص.49-50

[27] - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص.35

[28] - المرجع نفسه، ص.35

[29] - عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة(مقالات في النقد والنظرية)، مرجع سابق، ص. 50

[30] - عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة(مقالات في النقد والنظرية)، مرجع سابق ،ص.50

[31] - المرجع نفسه، ص.50

[32] - جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، الكويت، 1998، ص.110

[33] - عن علي حداد، العين والعتبة(مقاربة لشعرية العنونة عند البردوني)، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، العدد 370،2002، ص.44

[34] - ينظر: علي حداد، النص وأسراره، مجلة الباحث الجماعي، العدد الثاني، آب، 2000، ص 50.

[35] - عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة(مقالات في النقد والنظرية)، النادي الادبي، جدة ،ط1992،1، ص.50

[36] - المرجع نفسه، ص.50

[37] - علي حداد، العين والعتبة(مقاربة لشعرية العنونة عند البردوني)، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، العدد370، ،2002، ص.45

[38] - جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، الكويت، 1998، ص.109

[39] - حاتم الصكر، ما لا تؤديه الصفة، بيروت، 1993م، ص .22.

[40] - يمكن تلمس مثل ذلك في دواوين كثير من الشعراء، كبعض شعراء المهجر، وأبولو، ورواد الشعر الحديث، إذ جاءت عناوين دواوينهم في الغالب من عنوان إحدى قصائدها، وهو ما لا يمكن التمثيل له عند إيليا أبو ماضي، وعلي محمود طه المهندس، والسياب، والبياتي، نازك الملائكة وسواهم.(ينظر هامش:علي حداد، العين والعتبة، مرجع سابق، ص.61)

[41] - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998، ص.30

[42] - المرجع نفسه، ص.30

[43] - المرجع نفسه، ص.31

[45] - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، مرجع سابق، ص.21

[46] - المرجع نفسه، ص.21

[47] - المرجع نفسه، ص.31

[48] - انظر محمود الهميسي، براعة الاستهلال في صناعة العنوان، مجلة الموقف الأدبي، يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد313، أيار1997، ص.39

[49] -Gérard Genette,Seuils,Paris ,Ed .Seuil,1987,P.87

[50] - محمود الهميسي، براعة الاستهلال في صناعة العنوان، مرجع سابق، ص.40

[51] - محمود الهميسي، براعة الاستهلال في صناعة العنوان، مرجع سابق، ص.41

[52] - المرجع نفسه، ص.42

[53] - المرجع نفسه، ص.42

[54] -Gérard Genette,Seuils,Paris ,Ed .Seuil,1987,P.66

[55] - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، مرجع سابق، ص.19

[56] - Fowler, A. Kinds of Literature: An Introduction to the Theory of Genres and Modes. Oxford: Clarendon Press.1982. p. 92

[57] - ينظر مقال"العنوان في شعر عبد القادر الجنابي "لنريمان الماضي، مجلة إيلاف، ع.2209، 2005، ص.25.

[58] - Shawcross, J. T " The Problem of Titles on His Poems" , Journal 71988 , p. 147